

شرح غريب القرآن لابن قتيبة (6) | سورة الفاتحة و البقرة (١-٥)

| يوم ٥٢/٦/٣٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم - 00:00:00
وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوم الجمعة الموافق للخامس والعشرين. من شهر جمادى الآخرة من عام الف
واربع مئة وثلاثة واربعين. نجتمع في هذا المقام وبين ايدينا كتاب يتعلق بالالفاظ - 00:00:20
الغريبة في القرآن الكريم قد تأتي في القرآن الفاظ وكلمات قد تخفى على كثير من الناس بل قد خفيت على بعض الصحابة رضي الله
عنه حتى بحثوا عنها. هذه الكلمات والالفاظ الف فيها العلماء مؤلفات تسمى عند العلماء بغريب - 00:00:40
القرآن او غريب الالفاظ الفت فيها مؤلفات كثيرة وتكلمنا عنها في لقاءاتنا الماضية. الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب غريب القرآن
للامام عبد الله بن مسلم بن قتيبة رحمه الله تعالى. المتوفى سنة مئتين وستة وسبعين. قرأنا في هذا الكتاب في مجالس - 00:01:00
والمؤلف قسم كتابه الى ثلاثة اقسام. قسم يتعلق باسماء الله الحسنى واورد فيها ما يقرب من ستة وعشرين اسما ثم بعد ذلك انتقل
الى الفاظ دورانها في القرآن الكريم. واورد منها اربعين لفظا. ثم بعد ذلك شرع في الغريب المتعلق - 00:01:20
بسور القرآن. يبدأ من الفاتحة الى نهاية القرآن. الان نبدأ بالفاتحة. تفضل اقرأ. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الصلاة
والسلام على رسوله الامين وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين والحاضرين - 00:01:50
قال المؤلف رحمه الله في سورة الحمد بسم الله بسم الله اختصار كأنه قال ابدأ بسم الله وبدأت بسم الله والعالمون اصناف الخلق
الروحانيين الانس والجن والملائكة. كل صنف منهم عالم ويوم الدين - 00:02:10
يوم القيامة سمي يوم سمي يوم الدين لانه يوم الجزاء والحساب. ومنه يقال دينته بما صنع ايجازيته. ويقال في مثل كما تدين تدان
يراد كما تسمع يصنع بك. وكما تجازي تجازى. والصراط الطريق ومثله - 00:02:30
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل. ومثله وانك لتهدي الى صراط مستقيم. صراط الذي صراط الذين انعمت عليهم
يعني الانبياء والمؤمنين والمغضوب عليهم اليهود والضالون النصارى. طيب بسم الله هذه الالفاظ التي اوردها - 00:02:50
المؤلف في سورة الفاتحة سماها بسورة الحمد. والفاتحة لها اسماء كثيرة. اورد السيوطي في اتقان ان لها خمسة وعشرين أسماء كل
ما يعظم الشيء تتعدد أسماؤه فعند العرب إذا كان الشيء عظيما تعددت أسماؤه فالاسف - 00:03:10
له اسماء كثيرة والسيوف له اسماء كثيرة. والله جل جلاله له الاسماء الحسنى والنبي صلى الله عليه وسلم. والقرآن له اسماء والفاتحة
لها اسماء لها اسماء كثيرة. وقال سورة الحمد تسمى بسورة الحمد في احاديث وردت احاديث قال اقرأ بالحمد او ليقرأ - 00:03:30
وبالحمد وسميت سورة الحمد وسميت بالسبع المثاني وسميت الصلاة قسمت الصلاة بيني وبين عبدي الى غير ذلك من الاسماء
والمشهور عند المفسرين وعند العلماء والمصاحف انها تكتب باسم الفاتحة. الفاتحة لانها افتتحت بها السورة افتتحت بها - 00:03:50
صورة افتتحت بها القرآن كاملا. طيب يقول هو بدأ بعدة الفاظ. اللفظ الاول يقول قل بسم الله بسم الله هذا جاره مجرور اصلها
باء ثم اسم. باء ثم اسم. فسقطت الالف - 00:04:10
ووصلت الباء بالسين ثم الميم باسم. لماذا؟ لكثرة استعمالها تسهلا. طيب يقول بسم الله هذا جار مجرور. الجار مجرور دائما لا بد ان

يتعلق فعل لابد ان يتعلق بفعله. فاي اي - 00:04:30

فيها حرف جر واسم بعده جر ومجرور لابد ان يتعلق يتعلق بفعل لو قلت في الدار يعني جلست في مثلا عند الطعام او تقول مثلا في اي تأتي بجملة او - 00:04:50

كلمة فيها جار مجرور لابد ان يكون متعلق بفعل. طيب يقول هنا يقول بسم الله اختصار كأنه قال ابدأ بسم الله او بدأت بسم الله اذا لا بد ان نقدر فعل. لابد ان يقدر فعل. هذا امر. او تقدر شيء يناسبه. اقرأ اتلو - 00:05:10

بسم الله طيب يقول الحمد لله رب العالمين ما معنى العالمين؟ العالمون من هم؟ هل هم الناس ولا الجن؟ ولا الملائكة ولا ماذا؟ قال العالمون اصناف الخلق الروحانيين الروحانيين الذين فيهم روح. طيب يقول كالانس والجن والملائكة وكل صنف منهم عالم -

00:05:30

يعني تقول عالم الانس عالم الجن عالم الملائكة. اللي فيهم حركة. طيب. او يعني مثل ما يقال يعني يعبدون الله او كذا او فيهم قدرة على العبادة. لكن اه عند المحققين ان ان العالمين يشمل - 00:06:00

اوسع من هذا هو يرى هذا الشيء من العلماء من يوسع ويقول الخلق كله عالم وتقول عالم وعالم الارض وعالم البحار وعالم الجبال فكلمة عالم اشمل اوسع وعالم الحيوان وعالم الطيور - 00:06:20

وعالم الحشرات وكلمة عالم او السعفاء هو سبحانه وتعالى رب العالمين اي رب الخلق جميعا كل الخلق سمي عالم. كل ما هو ظاهر كالعالم الظاهر معروف يسمى عالم. فالصحيح ان كلمة العالمين - 00:06:40

جميع المخلوقات حتى تقول يعني في يعني اوسع اوسع كل ما فيه شيء يعني مخلوقات تقول هذا عالم البحار عالم السماوات وعالم النجوم عالم كذا كل هذا داخل فيه. طيب يقول يوم الدين مالك - 00:07:00

في يوم الدين وما اتكلم عن كلمات واضحة ويتكلم عن بعض الكلمات. طيب ما معنى يوم الدين؟ ما هو الدين؟ وما هو يوم الدين؟ قال هو يوم لماذا سمي بيوم الدين - 00:07:20

يقول لي انه هو يوم الجزاء والحساب والدين من المداينة وهي المجازات كما تدين تدان مجازاة واضح يقال دمه بما صنع اي جازيته. قلت دنت فلان اي اعطيته وجازيته. كما تدين في ذلك. هذا معنى - 00:07:34

ماذا سمي بيوم الدين؟ قد يأتيك سائل يقول لك طيب الله عز وجل مالك يوم الدين فقط ولا مالك الدنيا والدين نقول هو مالك كل شيء. طيب ليش خصه؟ مالك يوم الدين؟ قال لان لان الملوك تذهب كلهم. الدنيا فيها ملوك. الاخرة ما في - 00:07:54

الملك والغني والفقير والمملوك كلهم على طبقة واحدة. فتذهب ولذلك خص هذا اليوم الذي ظهر او يظهر فيه ملكه سبحانه وتعالى اكثر. طيب يقول صراط الذين انعمت عليهم. يقول ما معنى الصراط؟ الصراط قال هو - 00:08:14

هو الطريق ثم ذكر لك ايات تدل على ذلك هو ان هذا صراطي مستقيما اي هذا الدين لان الصراط يطلق على الصراط الحسي وهو الصراط الذي ينصب على متن جهنم. صراط حسي يمشي عليه الخلق. على - 00:08:34

جهنم هذا صراط حسي وفيه الصراط حس معنوي صراط معنوي وهو صراط الاسلام وهو الصراط مثل قوله تعالى هنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم. طيب يقول صراط الذين انعمت عليهم من هم - 00:08:54

الذين انعم الله عليهم قال هم الانبياء والمؤمنون. وهذه مفسرة في كتاب الله في سورة النساء. مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. طيب يقول المغضوب عليهم والضالين هذه واضحة - 00:09:14

فسرها النبي صلى الله عليه وسلم. فقال المغضوب عليهم هم اليهود. ونقول نحن المغضوب عليهم هم اليهود. ومن شاكر يهود وماشي على طريقهم. كلهم يدخلون. كلهم. كل من اغضب رب العالمين فهو مغضوب عليه. طيب والضالون؟ قال هم النصارى - 00:09:34

هذا من باب التمثيل والا كل من ظل عن الطريق دخل في كلمة الضالين وفي مقدمتهم النصارى طيب هذه سورة الفاتحة ذكر فيها مجموعة من الكلمات. البسمة والعالمين ويوم الدين والصراط والذين انعم الله عليهم والمغضوب عليهم ولا الظالمين. يعني يفسر

الكلمات اللي تحتاج الى تفسير. طيب ننتقل للسورة - 00:09:54

نعم. سورة البقرة. لحظة. نعم. عن اسماء السور. اه توقيفية. اي نعم. احسنت. هل اسماء السور توقيف وقفها النبي ولا اجتهاد من

الصحابة؟ نقول الاصل في في السور والايات واسماء السور وكل ما - [00:10:30](#)

تعلقوا القرآن توقيفي من الله سبحانه وتعالى. وبوحي من الله. ما ليس لاحد ان يجتهد فيه ابدا. وسور السور حتى ترتيب الايات وترتيب السور لما تأتي الفاتحة ثم البقرة ثم ال عمران هذا ترتيب توقيفي. توقيفي رتبته النبي صلى الله عليه وسلم وسمعه الصحابة

منه - [00:10:50](#)

وكرره عليهم. فترتيب توقيفي هذا بالنسبة لترتيب. اما تسمية السور الصحيح انها فيه خلاف لكن الصحيح انها توقيفية وليس لاحد ان

يجتهد لكن هناك بعض التسميات الزائدة هذي اجتهد فيها الصحابة على انها اوصاف - [00:11:10](#)

تسمع لما يقول مثلا سورة التوبة يسمونها الفاضحة والمقشقة زين؟ هذي والمبعثرة هذي يذكرها على انها اوصاف لها. يقول هذه

السورة بس ما يسمونها ما يكتبونها ان سورة المبعثرة لا ما يعرفونها. لكن يقولون هي المبعثرة يعني يصفونها باوصاف - [00:11:30](#)

هذا ما في مانع. الفاتحة سورة الفاتحة اسمائها توقيفية كلها واردة. قال اني اوتيت السبع والقرآن العظيم حديث النبي الحديث

القدسي قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي كلها اثار وكل احاديث - [00:11:50](#)

وهل ورد في سورة الحمد ايه على النبي النبي قال اقرأ بسورة الحمد كلها كلها ثابتة سماها الكافية الشافية. قال الا تعلم انها هي

الكافية الشافية؟ نعم. حكم التنفيذ في قراءة الصلاة. ايه. تنفيذ السور - [00:12:10](#)

في تنكيس اياته في تنكيس سور. تنكيس الايات هذا لا يجوز ابدا. كيف تنكيس الايات؟ يعني مثلا يقول الحمد لله رب العالمين

الرحمن الرحيم مالك يوم الدين. يقول مالك يوم الدين الرحمن الرحيم. يقدم هذه على هذه. هذا لا يجوز في الايات ابدا - [00:12:30](#)

السور لما تأتي على سورة تقرأ مثلا سورة البقرة ثم تقرأ النساء ثم تقرأ بعدها ال عمران يعني قد قمت واخرت هل هذا يجوز؟ نقول اذا

كانت قراءتك لنفسك يجوز ما فيها شي لكن لا يكون دائما مستمر معك يعني يجوز لك احيانا اما - [00:12:50](#)

في الامامة كامام هذا لا لا لا يعهد انه يقرأ سورة يقدمها على سورة بل يقرأ كترتيب يقرأ كترتيب مصحف. لكن لو قدم احيانا هذا

جائز. احيانا مثل ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم انه افتتح البقرة - [00:13:10](#)

ثم النساء ثم ال عمران. هذا فعله احيانا فعله احيانا جائز. لكن الذي يشتمل عليه هذا يعتبر خالف للسنة. نعم. الان نبدأ بالفاتحة

بالفاتحة بالبقرة نعم تفضل. سورة البقرة الف لام ميم قد ذكرت تأويله وتأويل غيره من الحروف المقطعة في كتاب المشكل. لا ريب

فيه - [00:13:30](#)

لا شك فيه هدى للمتقين اي رشد لهم الى الحق. الذين يؤمنون بالغيب ان يصدقون باخبار الله عز وجل عن الجنة والنار والحساب

والقيامة واشباه ذلك. ومما رزقناهم ينفقون. اي يزكون ويتصدقون. واولئك هم - [00:14:00](#)

المفلحون من الفلاح واصله البقاء ومنه قول عبید افلح بما شئت فقد يبلغ بالضعف وقد يخذل القريب. اي ابق بما شئت من كيس او

غفلة فكأنه قيل للمؤمنين مفلحون لفوزهم بالبقاء في النعيم المقيم. هذا هو الاصل. ثم قيل ذلك لكل من عقل وهزم. وتكاملت فيه

خلال الخير - [00:14:20](#)

طيب هذي الايات الخمس من اول سورة البقرة. المؤلف في الحروف المقطعة قال بينها وبينها فيه في كتابه المشكل. تأويل مشك

القرآن هذا تقدم معنى قرأناه. وانتهينا منه. تكلم عنها. وهذا يدل على ان كتاب غريب القرآن الف - [00:14:50](#)

وهو بعد المشكلة طيب الحروف المقطعة هذي مرت معنا حروف مقطعة هي حروف هجائية معروفة عند العرب حروف هجائية مثل

ما يتكلمون ويكتبون ويسمون اسماء من حروف كلها معروفة. نزل القرآن بهذه الحروف وافتتح بعض السور - [00:15:10](#)

تسع وعشرين سورة. تسع وعشرين سورة فتحت بالحروف المقطعة. على درجات بعض السور افتتحت بحرف واحد مثل صاد ونون

وقاف وبعضها بحرفين مثل حاء ميم وبعضها بثلاثة مثل الف لام ميم وبعضها باربعة الف لام ميم صاد - [00:15:30](#)

وبعضها بخمسة كاف هاء يا عين صاد خمسة اقصى شيء. طيب ما معناها؟ نقول هي حروف هجائية طيب لماذا نزل بها القرآن؟ نقول

لاعجاز العرب. واثبات ان هذا القرآن مؤلف من هذه الحروف وهو كما يعرفونه. ويجب - [00:15:50](#)

عليهم ان يؤمنوا به ويتبعوه. او يأتوا بمثله. ان كانوا يدعون ان محمداً أتى به فليأتوا بمثله. كما قال سبحانه فأتوا بسورة من مثله ان كنت في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة مثله ان كنتم صادقون. فان لم تفعلوا ولن تفعلوا حتى في المستقبل - [00:16:10](#)

فاتقوا النار هذا تحذير تخويف يعني يجب عليكم ان تتبعوه وتؤمنوا به وان النار امامكم. هذا معنى الحروف المخطط الحروف المقطعة هذا معناها اذا هي ليس لها معاني كحرف واحد حقيقة ما له معنى. ولذلك جلال السيوطي - [00:16:30](#)

لما جاء عند الحروب المقطعة قال الله اعلم بمراده. يعني ما لها معنى. لكن لها هدف لها مغفرة. هذا المقصود. طيب. يقول لا ريب فيه لا شك فيه هذا التفسير تقريبي هذا تقريبي العلماء وحتى في زمن الصحابة والتابعين اذا فسروا الايات يفسرون - [00:16:50](#)

تفسير تقريبي مو مطابق المطابق ما حد يستطيع. قرآن عظيم ومعجز ما تستطيع ان تأتي كلمة مكان الكلمة. لكن هذه قريبة فلا ريب لا شك يعني قريب يعني الشك ونحو الشك. طيب يقول هذا القرآن لا ريب فيه - [00:17:10](#)

يعني يعني القرآن حق من عند الله لا ريب فيه هذا خبر. يتضمن ماذا؟ يتضمن الامر اي لا او ينتظم من النهي اي لا ترتاب فيه ولا تشكوا فيه. طيب يقول هدى للمتقين قال رشداهم الى الحق - [00:17:30](#)

يعني معنى الهدى هنا معناها الرشاد. الهداية هنا الدلالة والارشاد. تأتي الهداية في القرآن بمعنى الدلالة والارشاد وتأتي بمعنى التوفيق والالهام. التوفيق والالهام من الله. من الله لا يملك احد. انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي - [00:17:50](#)

هذي تسمى توفيق الهداية التي يملكها الناس والرسول يملكها هذي تسمى هداية الارشاد. القرآن هداية ارشاده وانك لتهدي الى صراط مستقيم هداية ارشاد. وفلان يهدي فلانا يعني يدل على الخير. فهذا تسمى - [00:18:10](#)

طيب هدى للمتقين لو سألك سائل قال لك القرآن هدى للمتقين ولا هدى للناس؟ في آيات اخرى اذ اية الصيام قال هدى للناس وبينات. هدى للناس. كيف نجمع؟ هل هدى للناس ولا هدى للمتقين - [00:18:30](#)

كيف نجمع؟ هذي تحدث اشكال عندك في احد عنده اجابة؟ نعم المنتفعون فيهم المتقون. طيب. لكن الناس عموماً. ايه. يعني هو الاصل انه هدى للناس هداية ارشاد مطلقة. زين؟ ويخص - [00:18:51](#)

وخص الله المتقين لانهم هم المنتفعون. هم المنتفعون به. طيب. يقول هنا الذين يؤمنون بالغيب يقول ما المراد بالغيب قال هو اخبار الله. يؤمنون يعني يصدقون بالغيب اي بما غاب عنهم. اخبار الله التي يخبرهم بها هم لا يعلمونها - [00:19:11](#)

مثل ماذا؟ اخبار الله. مثل ماذا؟ مثل اخبار الامم الماضية. يعني قصة لقمان ما يعرفها اهل مكة ولا يعرفها احد من الناس. فقص الله عليهم. قصة اصحاب الكهف هذه اخبار ماضية. زين؟ هم يصدقون بها. المؤمنون المتقون يصدقون بها - [00:19:31](#)

طيب غير الاخبار هذي نقول اخبار مستقبلية واخبار غيبية عن الله بصفاته وفي افعاله وفي جنة والنار كل هذه تسمى من علوم الغيب. الجنة والنار انت ما تعرف حقيقتها. ما رأيته. فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا - [00:19:51](#)

خطر على قلب بشر. في اشياء غيبية. نحن نؤمن بما جاءنا عنها من اخبار لكن حقائقها لا نعرفها حقاً. لا نعرف لاننا لم نراها طيب من صفات المؤمنين انهم يؤمنون بالغيب بما غاب عنهم. واعظم شيء انهم يؤمنون بالله ولم يروه - [00:20:11](#)

يؤمنون بالرسول محمد ولم يروه. فهذا من من هذا يعني هذا الذي يميز المؤمن من غير المؤمن. غير المؤمن ما يؤمن ما يملأ بالرسول ولا بالله ولا شيء. لكن انت مؤمن لك تميز. طيب - [00:20:31](#)

يقول ومن يؤمن الغيب ويقيم للصلاة ومما رزقناهم ينفقون. قال ما معنى ينفقون؟ مما رزقناهم ينفقون. قال يزكون ويتصدقون اذا النفقة عامة. عامة. وقد تجعلها انت اوسع. فتقول المراد بالنفق هنا الزكاة زكاة الاموال التي هي - [00:20:48](#)

والصدقات التي هي تطوعات. والنفقات الواجبة كنفقة الزوج على زوجته. ونفقة الاب على ابنائه هذي من ان تدخل فيها كلها من مما رزقناهم ينفقون. طيب. قال واولئك هم المفلحون. اولئك على هدى من ربهم - [00:21:08](#)

واولئك هم المفلحون. شف جاءت هدى مرة ثانية هنا. الهدى في القرآن تصل معانيها الى اكثر من خمسة وعشرين معنى في كتاب لابن الجوزي ان شاء الله لعل ان شاء الله يكون لنا فرصة نقرأ فيه باذن الله. اه كتاب - [00:21:28](#)

ابن الجوزي يجمع الالفاظ الذي او يجمع الالفاظ التي تحتها معاني تسمى الاشباه والنظائر او المشتركات يأتي على مثلاً كلمة هدى

ويأتيك بكل الايات الواردة في القرآن تجد كل كل لفظة لها معنى. لفظة كل لفظة لها معنى - 00:21:48

الامة في القرآن. ما معنى الامة؟ الجماعة. ولما ورد ماء المدينة وجد عليه امة جماعة. والامة بمعنى الطريقة انه ابناءنا على امة والامة بمعنى الزمن وادكر بعد امة يعني بعد زمن والامة القدوة ان ابراهيم - 00:22:08

كان امتي قدوة. اذا امة كلمة واحدة تحت حماني فوق كثيرة. هذا ابن القيم له ابن الجوزي كتاب جميل جدا فيه يجمع لكل الاثار مثل هذي الان. يقول لك هدى للمتقين ثم قال اولئك على هدى. هل هدى هذي هي نفسها؟ ولا تختلف - 00:22:30

زين؟ طيب يقول ما معنى المفلحون؟ قال من الفلاح طبعا ما هو الفلاح؟ قال اصله في اللغة البقاء البقاء لانك اذا انك اذا لا يقال لك انك افلحت الا اذا بقيت على الشيء واخذت به مثلا التاء - 00:22:50

مثلا صاحب التجارة وقال يقال له افلح في تجارته اذا استمر عليها وبقي فيها. اما اذا ذهب وتركها معناته خسر وهكذا يقول البقاء ويقول اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون اي الذين فازوا بالدار الباقية - 00:23:10

وهي جنات النعيم. وبعض اهل العلم يقول الفلاح هو الفوز بالمطلوب والنجاة من المرهوب. يسمى افلح يسمى المفلح الذي يفوز بما يريده وينجو بما مما يخافه. طيب الان سينتقل الى الايات التي - 00:23:30

لكن الوقت يضيق علينا لعلنا نقف عند هذا ان شاء الله في اللقاء القادم نواصل باذن الله - 00:23:50